٦ ــ العناية بالأسرى

بلال الحسن: الملاحظ أن قضية الأسرى لم تصبح قضية مركزية حتى الآن (كل تنظيم يهتم بأسراه).

والملاحظ أن بعض الأسرى يشكون من ضعف الاتصال بهم أثناء تواجدهم في السجون؛ وغالباً ما تتولى عائلاتهم فقط هذه المهمة. والملاحظ أيضاً، أن إثارتنا لقضية الأسرى، على الصعيد الدولي، تعاني من ضعف واضح. وان تحقيق الصاندي تايمز مثلاً، خدم قضية الأسرى أكثر بكثير من جهودنا نحن.

ما هي ملاحظاتكم حول هذه القضية، وما هي مقترحاتكم لتأمين عناية أفضل بها؟

ماجد أبو شرار: إن الأسر والاعتقال والتوقيف من الأساليب اليومية التي يلجأ إليها العدو، للوقوف في وجه مقاومة شعبنا للاحتلال، وقد بلغ عدد الذين دخلوا سجون الاحتلال، منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن، ٢٠٠ ألف معتقل كحد أدنى، وان الموجودين الآن في الأسر والاعتقال هم بحدود خمسة آلاف.

ولا شك أن الأسير يعاني من أزمة الاعتقال، التي لا تحل إلا بخروجه من السجن، وهذا لا يعني ألّا نسعى لتخفيف قسوة الاعتقال عنه، وبالرغم من أن هذه المشكلة عمرها من عمر الاحتلال فإن الكثير من قطاعات الرأي العام، العربي والعالمي، لا تزال تجهل الكثير عن معاناة أسرانا، ولعلّ هذه فرصة لنتحدث بشيء من التفصيل عن تلك المعاناة.

وإذا عدنا إلى الريبورتاج المشهور، الذي نشرته صحيفة «هآرتس» عام ١٩٧٩، نجد أن الأسير الفلسطيني يعيش في أقسى الظروف على أصعدة: السكن، الغذاء، الصحة، الثقافة، الترفيه، «الفورة» (الفسحة اليومية)، والزيارات.

١ ــ السكن: ينام الأسير الفلسطيني على الأرض، بأربع بطانيات تضاف لها في الشتاء، بطانية، ووسادة صغيرة. وبعد إضراب عسقلان الأول عام ١٩٧٧، والذي استمر ٨٥ يوما. مُنح الأسير فرشه.

هذا وتبلغ مساحة الغرفة ١٦ م٢ (٤ × ٤) ينام فيها من ٢٠ ــ ٣٠ شخصاً (بلاطتان ونصف للأسير) ويقع المرحاض داخل الغرفة. وبابها صاج مقفل. للغرفة نافذتان مصفحتان من الخارج، تتوسطهما قضبان الحديد ويغطيهما من الداخل حديد مشبك. وبالمقابل يعيش كل ستة سجناء يهوداً، في غرفة، وينامون على أسِرَّه وشراشف وبطانيات.

٢ ــ الغذاء: نوع الطعام، المثبت في لائحة الطعام، يشمل وحدات حرارية كافية، ولكن، في التطبيق العملي، تنقص الكمية بسبب سرقات الادارة. وقد ضُبِطَت عدة سرقات، في سجون: غزة، عسقلان، الخليل ونابلس: أما النوعية فرديئة، وهي من أرخص الأصناف وكثيراً ما يتناول الأسير طعاماً لا يعرف مما يتكون. أما السجين اليهودي فطعامه من الصنف الجيد، وله صالة طعام ويحمل «المغاش» (الصينية) التي تحوي الطعام، ويجلس